بدرجة عالية من الجدية والاهتمام ٠

وعلى الصعيد الاخر فان مرحلة ما بعد تشرين اصبحت تمثل بداية العـــد العكسي لكافة المشاريع القائمة على المفاهيم العنصرية والطائفية والفاشية ٠ ان نظرة الى تفاعلات تشرين في قلب المجتمع الصهيوني ، والى ما يجري في جنوب افريقيا من تطورات ، والى الارتباكات التي تعاني منها انظمة التمييز والاضطهاد في كافة ارجاء العام ، يظهر ان افصاح المشروع الانعزالي عن هويته وحقيقته قد جاء في غير الوقت المناسب لمثل هذا الافصاح ٠ وان اصحابه قد ارتكبوا خطأ تاريخيا واستراتيجيا على حد سواء ٠

لقد اخطأ دعاة المشروع الانعزالي كثيرا حين تصوروا ان جو التسوية الذي تلا حرب تشرين ١٩٧٣ هو جو مماثل لجو الهزيمة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وان اجواء تلك الهزيمة التي سمحت لهم بتشكيل « حلفهم الثلاثي » وتحقيـــق انتصارهم السياسي في انتخابات ١٩٦٨ ، لن تكون بعيدة عن اجواء التسوية التي هي ثمرة من ثمار حزيران ، وبالتالي ستسمح لهم باعلان مشروعهـــم الحقيقي في ظل « جبهتهم اللبنانية » الامتداد التاريخي للحلف الثلاثي والقائمة على الثنائي الشمعوني والكتائبي ٠

وخطؤهم في هذا التصور ليس نابعا من تبدل الظروف والاوضاع بيـــن الحربين فحسب وانما بالدرجة الاولى نابع عن عدم فهمهم لحقيقة الاسباب التي ادت الى انتصارهم السياسي انذاك ، او بالاحرى الى هزيمة النهج والمكتـب الثاني انذاك ٠

فقد هزم (النهجيون) سنة ١٩٦٨ وبعدها سنة ١٩٧٠ ، ليس بسبب اجواء الهزيمة التي انعشت اسرائيل وحلفاءها في المنطقة فحسب ، وانما ايضا بسبب تصاعد المد الديمقراطي في لبنان والمنطقة بعد تلك الهزيمة ، والذي كان من نتيجته ايضا نمو المقاومة الفلسطينية واشتداد ساعدها حتى قال رجل كرئيس المكتب الثاني في لبنان سنة ١٩٧١ ان « مظاهرات ٢٣ نيسان ١٩٦٩ (المؤيدة للعمل الفدائي) هي التي قصمت ظهر حكم المكتب الثاني في لبنان » ٠

فاذا كان حزيران بكل ثقله وعنفه لم يكن قادرا على تحقيق انتصار كامل للمشروع الانعزالي في لبنان ، بل قاد ايضا وبشكل غير مباشر الى نمو متصاعد للحركة الشعبية في لبنان المرتبطة بالثورة الفلسطينية (كما تجلى ذلك فـــي التظاهرات والاضرابات والانتفاضات المسلحة طيلة سنوات ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠) فكيف يمكن لتشرين ان يقود الى انتصار هذا المشروع وقد انتقل الى اخطـــر مراحله واشدها وضوحا وخطرا على لبنان والمنطقة بأسرها ؟٠

ان المراهنة الانعزالية على التسوية بين العرب واسرائيل ليست بالضرورة مراهنة رابحة ، كما ان مراهنتهم على الحرب بين الطرفين هي بالتأكيد مراهنة